آية الله دولابي : الوحدة من أهم مبادئ القرآن وأساس القوّة والعزّة للأمة الإسلامية

اكد عضو مجلس خبراء القيادة في ايران "آية الله محمد ابوالقاسم دولابي" على، ان "الوحدة من أهم مبادئ القرآن وأساس القوّة والعزّة للأمة الإسلامية"؛ مبينا انه "لكي تنال الأمّة الإسلامية هذه القوّة وتستطيع التصدي للغزو العسكري والثقافي، والإقتصادي الذي يشنّه الأعداء، ولابد لها من تعزيز إتحادها وتوحيد صفوفها؛ فقد قال الله في محكم كتابه : [واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم]. كما يقول في موضع آخر: [واعتصموا بحبل الله جميعا و لاتفرقوا]".

جاء ذلك في كلمة "اية الله دولابي"، خلال الاجتماع الافتراضي لمؤتمر الوحدة الاسلامية الدولي الـ 37، الذي بدا اعماله برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية اعتبارا من 28 سبتمبر لغاية 3 اكتوبر 2023؛ حيث قدم التهاني والتبريكات بمناسبة ميلاد النبي الأكرم وحلول أسبوع الوحدة الإسلامية.

واضاف : في هذا المضمار ما يجدر الإنتباه إليه هو أننا بحاجة إلى قواسم مشتركة لنيل الإتحاد وتوحيد الصفوف، فإن وجدنا قاسماً مشتركاً بين جميع الفئات والمجموعات، وجميع التيارات الفكرية للأمّة الإسلامية، فلا شك أنّ هذا القاسم المشترك سيكون محور وحدتنا وتماسك فئات هذه الأمة ويتمحور حولها

جميع أبناء الأمّة.

وتابع : أعتقد أنّ هناك العديد من القضايا التي يمكن أن تكون القاسم المشترك بين جميع الأحزاب والفئات المختلفة في الأمّة الإسلامية، وهي قضايا لا تقتصر على فئة دون أخرى. القضايا التي لم توجّه خطراً لفئة خاصة أو أمّة دون غيرها أو قبيلة بعينها، وإنما تتعلق بجميع أبناء هذه الأمة، بل في نطاق أوسع يمكن القول أنّها تتعلق بالقضايا البشرية وتشكل هاجساً وتحدياً للأمّة جمعاء.

واوضح عضو مجلس خبراء القيادة في ايران : هذه الإشكالية هي إشكالية الأخلاق البشرية. فالإنسان الذي بات يواجه التهديد الثقافي الغربي، يريد منقذاً من هذا الغزو. فانهيار مؤسسة الأسرة وتحلل القيم الأخلاقية التي تنظّم المجتمعات الإسلامية والبشرية، وانهيار الإحترام المتبادل بين البشرية بأسرها، وانهيار خصائص الحياة الإجتماعية والفردية، وهروب الإنسان من أخيه الإنسان، بحيث يرجح كل واحد أن يعيش بمفرده وفي شقة ضيقة بعيداً عن الناس، كلها جعلت الإنسان المعاصر لا يقدر على تحمل أخيه. كما أنّ تفشي الفجور والقضايا المتعلقة بالعلاقات اللاشرعية التي باتت تشكل تهديداً كبيراً للعالم المعاصر، كلها تحديات كبيرة يواجهها الإنسان.

وقال اية ا دولابي : باعتقادي، أنّ التحدي الأساس اليوم لدى المسلمين لم يتمثل في التشيع والتسنن، بل التحدي والمشكلة تتمثل في الأسرة. مشكلتنا هي العالم الإفتراضي المنفلت؛ المشكلة تتمثل في القيم الأخلاقية الذي بات يعاني منها الشيعة والسنّة وجميع الفرق الإسلامية، بل حتى أتباع الديانات السماوية الأخرى.

واستطرد : هذا الهاجس المشترك، وهذا القاسم المشترك، يفرض علينا الإتحاد الإسلامي أكثر من أيّ يوم مضى. ولدى الإسلام ذخر متدفق وزاخر يتضمن تراثاً معطاءً وهو القرآن الكريم. فقد يتمتع العالم الإسلامي بتعاليم النبي الأكرم (ص) التي نقلها أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الأجّلاء وانتقل إلينا كما هو.

وشدد بان "العالم الإسلامي قادر على إيجاد حلول للقضايا الأخلاقية في مجال الإتحاد والوصول إلى القواسم المشتركة فيما يخص التعاليم الأخلاقية والحياة الإجتماعية ويجدوا حلولاً لهذه القضايا والتحديات المشتركة؛ حلول لا تقتصر على الأمة الإسلامية وخروجها من هذه الأزمة الإجتماعية المعاصرة، وإنما تقدم نسخة منقذة لجميع بني البشر وأنصار الديانات السماوية والمدارس الفكرية الأخرى".

واكمل في هذا السياق : اذا الأمة الإسلامية قادرة عبر الإعتماد على القرآن العظيم ووضع هذا الكتاب محورا للقيم والتعاليم الإسلامية حتي تكون حياةً متكاملةً لبني البشر جميعا وأن تقدم هذه النسخة إلى جميع الأديان وانصار الديانات والمذاهب والمدارس الفكرية الأخرى لكي يتذوّقوا حلاوة هذا المنهل العذب ويغرفوا من معارف الدين الحنيف ويتمتعوا بهذا الفيض المتدفّق والعطاء الزاخر وتُنبى حياتهم على أساس التعاليم والحقائق الإسلامية.